بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

قال العبد الفقير الى الله تعالى علي بن ميمون بن علي بن علي بن علي
ابن ميمون الادريسي ثم الحسني المغربي للساكن بتل الآن مدينة برصة
من عمالة الغسطنطينية العظمى دار ملك ابن عثمان الآن أعزها الله
وأصلح شأن أهلها وأصلح على يديه ووفقه للخير وأعانه عليه
حللت في مدينة برصة المذكورة في اوائل ذي الحجة سنة ثمان بعد
تسعمائة فحالبا على من أجد عنده شيئا مما رأيت من المعارف الالهية
والعلوم اللدنية والفتح الالهي على الطريق المحمدية عند شيخ العارفين
القطب الجامع شيخنا ابي العباس احمد بن محمد الشاوي التوزري المقيم
بتوزر بلاده من عمالة تونس ادام الله من المغرب في حين اجتماعي معه رضي الله عنه
فما وجدت شيئا فاتني فيها خوان سنة ما يسر الله لي فيه من انيس
معه بهذا الكلام على الطريق المحمدية على سبيل تعليم شيخنا المذكور ورؤيته
وانا في هذه المدينة كلها انظر وأتأمل في احوال الوتاريين أهل
وأحضر الصلوات في المساجد والجمع والجماعات الفرضية والسنية
وأسمع الخطب والمواعظ والاذكار والتلاوات فأرى كثرة المخالفات
الظاهرة الشرع وباطنه والبدع في نفس العبادات فكنت أوي في بادئ
حالي الى جبل المدينة المذكورة الى حين اوقات الصلوات وأنظر في اقامة
السنة على الطريق المحمدية في الاذان والصلاة وحفظ ما امر الله به
من رفع المساجد فما أرى الا شاذا يشبه السنة وكل هذه المدة كنت

وتقرر

احضر وأصلي مع الجماعة في مسجد الحاج ابرهيم الذي ابن قريا من مقيم ما
نهر المدينة المذكورة ولا بيت لي استأذن فيه بنفسي لعدم القدرة وعدم
تيسير الله لي فيه فكنت أرى امورا مخالفة للسنة في هذا المسجد أقوالا
وافعالا بدعية في العادات والعبادات ولا قدرة لي على انكار ذلك
ولغيره والامر بعكسه وهو السنة لا بالقول ولا بالفعل لكوني غريبا مجهولا
ومن شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون صاحبه مسموع
القول فعلمت بقيا أن قولي لا يسمع فالزمت نفسي الصمت لعدم قدرتي
على تغيير البدع المهينة لبيت الله المخالفة لكتابه وسنة نبيه المحوطة
لأقوال قائلها وافعاله منها أنهم يدخلون المسجد بنعالهم متحوسة
بالنجاسة المشاهدة في أزقة المدينة من فضلات الادميين اموالا وارواثا
كما هو مشهور معلوم في المدينة المذكورة وهي برصة وهي بلدة عظمى
في الدين ما رأيت مثل هذه البلدة لا في المغرب ولا في المشرق وذلك
أن كل ما يلون من نجاساتهم في مراحيضهم يخرج بها الماء في الأزقة
والأسواق حيث هو سلوم ويخوض الخايض في ذلك الماء إما راكب
او دابة او غيرها فلا يكاد يوجد موضع حول هذا الماء طاهر
لأن كل من مر ولا يحفظ من وصول ثيابه الى الجدارات التي بقرب
هذه المياه المرشوشة بها يتنجس فصلا عما يمشون عليه بنعالهم وربما
تشاهد نفس العذرة في المسجد في البعض من الأزقة والبلاليس
بادٍ لعدم القدرة على المحفظ من ذلك الأزقة لكثرتها فكنت

وغيره

بلاده

أشاهد هذا في المسجد المذكور ولا يتوقون ذلك ولا يحظرون بيعه
ويتوضؤون في الماء الذي في وسط صحن المسجد ويمشون حفاة في الموضع
الذي كانوا يمشون فيه بالنعال المخيوطة ويمشون على الحصر التي تغتر
بحصره وظهورها آثار الاقدام لهذه الاوساخ المتعلقة بأقدامهم
ولا يغيرون ذلك ولا ينكرون وهذه اهانة لما عظم الله من حرمة بيته
ومنها انهم يأتون زعم الصلاة وبعضهم لقراءة اجزاء القرآن يقف
عليها هناك فاذا هم يتركون ما جاءوا لاجله ويشتغلون بالخوض فيما
يضرهم ولا ينفعهم من امور الدنيا بل ويشتغلون فيه باللغو والنميمة
والسخرية وهذا حرام باجماع الامة ومنهم من يتخذه محل اجتماع اصحابه
بما توفاق النفوس من الامور المتعلقة بالدنيا المذمومة له ومنهم من
يزعم انه يذكر الله فيتركون ويذكرون التوحيد بالحضور الاكمل
المائلة الى الطبع لا اصل لها لا في كتاب ولا في سنة بل في ذلك تغيير وتصحيف
لكلام الله القديم وسنة نبيه الكريم غير ما كتب في المصاحف ونطق
به نبينا صلى الله عليه وسلم تبعا لهوى النفس في ميلها الى الطبع الذي هو
وذلك بدعة بل الواجب على العباد بعد مولاه بما أذن فيه وامر به
ولا يخالف ما امر به ويتبع هواه في العبادة ويقول انا اعبد
وانا اذكر فان الله لم يأذن لعباده ان يعبدوه الا بكلامه القديم
وسنة نبيه عليه افضل الصلاة واذكى التسليم أما كلامه الذي هو
القرآن المنزل على نبينا محمد المكتوب في المصاحف فقال تعالى فاعلم انه

لا إله إلا الله وهذا الخطاب لنبينا وقال جل من قائل انهم كانوا اذا
قيل لهم لا إله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وقال عليه الصلاة والسلام
امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فكلمة التوحيد
التي تذكرها الذاكرون في لا إله إلا الله مكتوبة في المصاحف
وفي كتب الصحاح من حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام يجب على كل عبد
ان ينطق بها كما افصح بها القرآن كما نطق بها نبينا عليه الصلاة والسلام
وغيرها عن ذلك وتغييرها حرام فأما ما تهاني المصاحف خلوم
واما النطق بها فصفته ان يمد على الهاء التي هي قدر الحاجة ويخفى الهمزة
المكسورة بعدها ولا يمد عليها اصلا ويمد على اللام التي بعدها مدا
طبيعيا وينطق بالهاء بعدها مفتوحة بغير مد بالكلية ثم ينطق الهمزة
من حرف الاستناد مكسورة محققة بغير مد ايضا اصلا ويمد على لام
الف بعدها مدا طبيعيا ثم ينطق بالجلالة فيمد على اللام ويقف على
حرف الهاء بالسكون ان وقف ورسمها على هذه الصفة لا إلاه الا الله
واما ما جرت العادة به في هذه البلاد وسمعته في المسجد المذكور
وغيره من أنهم يمدون على الهمزة المكسورة بعد النفي مدا لفرط ازديادهم
على الاتباع وذلك أن المد عند اهل الاداء رضي الله عنهم وهم القراء
على ثلاثة اقسام اشباع وقصر وتوسط ولكل مقام مقال فهؤلاء
القوم يمدون على هذه الهمزة وهي لا مد عليها بالكلية انما هو فساد

فيوجب مدهم عليها ياء بعدها على مقتضى الرسم ثم يمدون بعد على
حرف الهاء من الله مدا مشبعا يتولد منه الف على مقتضى الرسم وليس هناك
مد بالكلية انما ذلك تغيير وتحريف للقرآن ثم يمدون على حرف
الاستثناء بعد مدا لا اصل له عند القراء انما يمدونه مدا طبيعيا ثم
ينطقون بالهاء من الجلالة مضمومة ممدودة مدا يتشاءعه اما على
مقتضى الرسم ولا وجود لذلك كله بغير وفساد لكلام رب العزة عما كتب في
المصاحف فان مخالفة المصحف لا تجوز لا خطأ ولا لفظا لان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء الراشدون جمعوه ودونوه فلا
تجوز مخالفتهم ومخالفتهم مخالفة لله ورسوله قال تعالى وما آتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
فرسول الله امر بكتب القرآن فكتب في حياته ثم جمعه ابو بكر بعده
رضي الله عنهم وما جمعوه ورسموه الا على ما رضي الله ورسوله فكل من خالف
في لفظ او اللفظ فهو مخالف لله ورسوله فما ينطق هؤلاء القوم
المتقدم ذكرهم في تغيير الحروف المذكورة لم ينطق به احد من
القراء الذين هم اعلم الناس بتلاوة القرآن واحكامه بعد اصحاب
رسول الله ومن جعل هذا فليتسلل اربابه وهم القراء الذين قرأوا
القرآن بالطرق الاربع فاليهم المرجع في ذلك ولا يجوز له التعلم على
الجهال ويجب عليه التعلم قال تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

فهم هنا اهل الذكر هذا الثابت وذلك مكتوب مدون في كتب المقارئ
عن ذلك من طلبه وجهله من لم يطلبه فحاصل الامر ان هؤلاء القوم
تبعوا اهواءهم في ذلك ولا حجة لهم سوى ان يقولوا ان ذلك قالوا الذا
وجدنا المشايخ ومن اظلم واضل ممن ترك صريح القرآن والسنة
وكلاهما مكتوب مقروء ويقول هكذا وجدنا المشايخ فيتركون
القرآن والسنة ويتبعون غيرها نعوذ بالله من سوء القضاء
وما ذلك الا محض الهوى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير
هدى من الله والهدى من الله انما هو كتابه وسنة نبيه وخلافهما
ضلال فان صلى الله عليه وسلم في حديث طويل لما سئل فما النجاة
قال كتاب الله الى ان قال من تركه تحير اقصمه الله ومن طلب الهدى
في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط
المستقيم لحديث بيانه وما اقرب قول من ترك القرآن بقول
هكذا وجدنا المشايخ من قول من اخبر الله عنهم في كتابه الحكيم حيث
قال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
آباءنا وقال بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم
مهتدون الآية نعوذ بالله من شرور النفوس والشيطان ولقد رأيت
ما رأيت من البدع والتغييرات في العادات والعبادات وترك
في جماعة من ضعفاء المسلمين سبل طلبوا سلوك الطريق المحمدية
ويترك في بيت اوتي اليه معهم بحوار المسجد الجامع للاكور المتناهية

محلم ؟

لا أستحضر الآن لفظها كلها لكن بعضه بالمعنى على القول بإحدى هاتين
الصلاة والسلام أنه قال في ذم من يكون أهله يأتون المساجد هم يتحدثون
ركعتين خفيفتين ويتسبدون لحاجاتهم ونحو ذلك في أمور الدنيا وقد
عليهم لعنة الله وللملكة والناس أجمعين والحديث الآخر أن الملائكة
تقول لهم أسكتوا يا بغضاء الله اسكتوا عليكم لعنة الله وهذا في
الكلام المذكور بعضه بالمعنى فإذا كان هذا من يشتغل بجلوسه
في المسجد بالخوض في أمور الدنيا يلعنه الله فمن الذي يحمله
تعالى إن نصر لكم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم
من بعده ومن يضلل الله فما له من هاد من يهد الله فهو المهتد ومن
يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ولا شك أن المناكر الموجودة في
زماننا هذا في المساجد تكاد أن تحصى منها أنهم يأتون المساجد
وأعجب أنهم تولوا إلى الطاعة المأمور بها قد أبدلوا بها خاصوا فيما لا يعنيهم
من الحادثة والمكالمة والمخاصمة والمشاتمة والمضاحكة والمناداة
والأيمان الباطلة والبيع والشراء والغيبة والنميمة والسخرية
وغير ذلك من الأمور المؤذية جعلت بيوت الله لتسبيحه وعبادته
والأنس به ثم صيروها بأفعالهم لعبادة الشيطان فإن هذه
الصفات التي يشتغلون بها من الغيبة والنميمة وغيرها مما ذكر
هي أخلاق الشيطان وبها يأمر على ابن آدم فإنه منبع المعاصي لعنه الله
فلذلك قال تعالى ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان

إنه لكم عدو مبين الآية وقال يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر
وقال الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فالواجب على الداخل
في المسجد أن لا يشتغل بشيء سوى عبادة معبوده وتسبيحه فذلك هو
رفعها وعمارتها وقد زادت مساجد بورصة بما تقدم في صدر الكلام
وذلك هو السبب الحامل على عمارتهم هذه الأحرف عسى الله أن ينفع بها كاتبها
وقارئها وسامعها وأن يجعل ذلك خالصاً لوجهه فصل في المنابر
والمآذن أما المنبر فيجب على من رقيه أن يكون في خطبته ووعظه
وتعليمه تابعاً لنبيه عليه الصلاة والسلام في ظاهره وباطنه ظاهره
للخلق وباطنه للحق يحاط بظاهر وغيره وبباطنه نفسه فيكون مخلصاً
لا يقصد بذلك رياء ولا سمعة ولا مباهاة ولا شيئاً من خطوظ الدنيا
والنفس بل هو خالص لوجه الله تعالى خالصاً صافياً وبذلك جاء نبينا
عليه الصلاة والسلام في تعليمه ووعظه قال تعالى قل لا أسألكم عليه
أجراً وقال قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين وقال وما أمروا
إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال فادعوا الله مخلصين وقال النبي
عليه الصلاة والسلام فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا
إنه بما تعملون بصير وأما من قصد بوعظه وخطابه لو أمره
بالمعروف لو نهيه عن المنكر شيئاً من خطوط النفس لو قال من أمور
الدنيا فلا يقبل الله منه وعظه ولا عمله ولا ينتفع بذلك هو ولا غيره

او تعليمه

ويجب عليه أن يتلو كل ما يتكلم به على المنبر أو على الكرسي من الكتاب الذي
أو أصله من الكتاب والسنة وما عداه لك فهو مردود وقد لقوله عليه
الصلاة والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وأما
ما جرت به العادة أيضا من الترنم والترجم بالأصوات الأحان
المطربة كالغناء في التلاوة والاذكار على المنبر أو غيره وذلك محرم
على الفتوى في مذهب الامام الذي نتبعه صانع هذا الرد جدي رحمه
إمامه إباحة ذلك من صرح فليتفطن فإن الامام وارث عن نبيه عليه
الصلاة والسلام فلا يقول الا حقا ولا يفعل الا حقا وهو أعلم بالطرق
المحمدية وإلا فلا يحل له لقوله عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يتقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه وحكم الله
هو الكتاب والسنة ومن البدع في المساجد وغيرها في الامور المتعبد بها
في هذه البلاد ما في تغيير كلمة التوحيد عند التلفظ بها في حين ذكرهم
فإنهم يخرجونها عما جاءت به وتكلم بها القرآن ونطق بها نبينا عليه
أفضل الصلاة والسلام ورسمت في المصاحف وكتبت في دواوين
كتب الصحاح فلا يجوز تغييرها عن ذلك لا في لفظ ولا في الخط ولا في تعبيرها
على حسبما تقدم ذكره في أول الكلام فيجب على كل من يحاول ذلك أن يتعلم كيف
ينطق بها ومخرج كل حرف من مخرجه ويمد الممدود ويقصر المقصور
ومن خرج عما ثبت في المصاحف ونطق بها بغيرنا فهو مخالف لله ورسوله
وتابع لهواه وطبعه وقد قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير

هدى من الله وقال بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم يجب عليه
الامتثال لقوله تعالى فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وأهل الذكر
هم أئمة القراء الذين قرءوا القرآن على أصل القراءة في الرسم
والضبط واللفظ بالحروف ومعرفة مخارجها وحقوقها في المد
والشد والاظهار والادغام والاخفاء والتفكيك إلى غير ذلك من
الصفات كما هو معلوم في كتب القراءة رضي الله عنهم لا يعرفه إلا
من سلك مسلكهم ولكل علم مقال وليس كل من يدعي العلم يعرف ذلك
سيما من لم يتعلق نفسه الا باشتغال اصطلاحات العلوم العقلية
كالمنطق والبيان والنحو والتصريف ونحو ذلك ولو تمهر في تلك العلوم
وغيرها إن لم يتلق له ذوق في طريق القارئ حتى يعرف أصولها لا
يمكنه ضبط ذلك على أصله بل لا يحسن نفسه التلفظ بالقرآن
على الأصل المأذون فيه على طريق الأداء ولذلك قيل لمالك تسلك
ندرس ما أحدثوا وهذه كاعلة في كل العلوم الدينية والدنيوية
من لم يتسلك مسلك أهله لا يدرك مدارك الكمل والسر في ذلك قوله تعالى
فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون فأمة تعالى لم يأذن لعباده أن
يعبدوه إلا بما أنزل به كتابه ونطق به نبيه ومن عمله بغير ذلك
فهو عابد لهواه فمن لم يقرأ القرآن كما أنزل لم يذكر الله كما أمر
فهو مبتدع سواء كان الدليل والقراءة على الأمر أو على الوجه وأما
البدع المشهورة في الصوامع وفي المآذن فمن ذلك الخروج في الأذان

من الصفة التي ذكرها اهل العلم في كتبهم حيث تكلموا على الاذان فان علماء
كل مذهب من الائمة الاربعة رضي الله عنهم تكلموا على صفة الاذان في كتبهم
وما يسن وما لا يسن وما فيه لحن وما لا فيه لحن فيجب على كل مؤذن
ان يسأل عن ذلك ويعرفه ليتطوع بالاذان كما امر الله به وعلمه رسوله
عليه الصلاة والسلام لانه قد ذكر مسطورا في الكتب ولا يحل للجاهل
ان يتركه ويتبع هواه وطبعه في اذانه فجهله دليل على التغيير والشين
حسبما هو معلوم في هذا الزمان يتبعون في ذلك نغمهم وطبعهم في النطق
وغير ذلك كله من اتباع الهوى وارتكاب الردى كما هو محسوس بالعادة
الاذان يجب على من ولاه الله شيئا من امور المسلمين اليا كان او فاجرا
او اماما او ناظرا ان يامر بذلك وينهى المخالف عن مخالفته فيجب على
ولي امره بالتعليم والا عزله ابدا لغيره ومن تعلم ذلك ومن قدر
على ذلك ولم يفعله فهو عاص لله ورسوله اعني كل من نبط الله يده
في الارض جعله مسموع القول ينهى عما ومن عجز عن ذلك يجب عليه
بلسانه ثم بقلبه كما في الحديث فاذا كانت بيوت الله تحاد بها
ومنابرها وصوامعها مشحونة مملوءة بالبدع في العادات والعبادات
كيف يليق وكيف يحل لمن عرفه الله ذلك بدليل الكتاب والسنة ان يجالس
او يخالل او يخالط او يكالم او يحب من خلق بذلك بعد معرفته بقوله
عليه الصلاة والسلام المرء مع من احب وقوله المرء على دين خليله
وقوله من رحب قوما حشر معهم وقوله جليس القوم منهم وقوله

الصاحب

الصاحب كالرفعة في الثوب فليظر احدكم من يرفع ثوبه وقوله المنع
المزيل القابل لا غير ذلك كله والله لا يصاحب من تخلق بهذه البدع ويجالسه
ويخالله ويحبه ويغرم به في الحب والمعنى الا من اتعده الله من فضله
وقربه من بعد له نعوذ بالله من شر ما ابتلي به هؤلاء ونعوذ بالله
من شرور انفسنا وسيآت اعمالنا بل يجب على المؤذن ان يتعلم الاذان كما
تقدم ويكون اداءه لله مخلصا خارجا عن حظوظ نفسه كلها من الرئاء
والسمعة والعجب وغير ذلك الا كان اداءه عليه لا له وينتهد عليه اذانه
يوم القيمة والمئذنة كما تنتهد عليه جوارحه بدليل قوله تعالى يوم
تنتهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك المسجد
شاهد وكذلك المحراب والمنبر ان رقي فيه او عليه وكذلك كرسي الوعظ
ومجلس التدريس والفتوى والقضاء كل ذلك شاهد لصاحبه او عليه
شاهد له ان كان في امره على الكتاب والسنة وشاهد عليه ان خالفهما
نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن تخلق بالكتاب والسنة واجتنب الهلاك والبدع
وفي المساجد والمنابر والمآذن بدع اكثر من هذا نعوذ بالله من شر
هذا الزمان واهله لكن ان تمسكت بالسنة فابشر فقد اعنت ووفقت لاعلا
البلى والله يوفقنا واياك لصالح القول والعمل وهو حسبنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد الكريم وعلى آله وصحابه افضل الصلاة واتم التسليم

انتهى وحمد الله في اوائل العشر الاول
من الشهر المبارك المعظم سنة ثمانين
سنة محمد
تمام

لسنة

ج

لعنت سالمه

نهاية المخطوطة